Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليومَ يشكونا إليك وما بنا غير الوفاء وفى غد يشكوكا
أعيا على أوهامه ووعيده هذا المراس فقام يستصفيكا

* * *

ماذا ترى فى غاصبين يسوءهم أنّا نحس وأننا نروكا
أتخاف شكوى المخلصين ولم تخف فيما مضى عدوان مضطهديكا؟
ياليتهم جعلوا القيود لكل ذى نظر وما انتقموا بأن حجبوكا
هل كان مُسْمِعُكَ السلامَ مشاغبا أم كان غير مشوّق رائيكا؟
إنّا وإيّاك ابتلينـاهم فهل صَدَقوا الورى يوما وهل صدقوكا؟
أوْلى بهم وقد اتهمنا نصحهم أن لا تصدقهم إذا نصحوكا

* * *

أرِهم مراسك قبل أن يستأسدوا إنّا لنخشاهم إذا أمنوكا
يا حبذا يوم (الجلاء) ولا نرى جندا يصول ولا دما مسفوكا

يخاطب اللورد كتشنر

فى سنة ١٩١١ عين اللورد كتشنر معتمدًا لبريطانيا فى مصر، وكان معروفا عنه الصلَف والغطرسة، فاستقبله الكاشف بقصيدة رائعة تفيض وطنية وشمًا وإباءً. قال فى مطلعها:

مهلاً لتمتحن الطريق خطاكا إن كلفوك لغاية إدراكا
فى مصر شعبٌ لا يُضام ومالك[1] متفرد لا يقبل الإشراكا
ما أنت حابس نيلها يومًا ولا أهرامُها مهدومةٌ بقواكا
الله أكبرُ من جيوشك سطوة والدهر أبعد من مَدَى مَرْماكا

إلى أن قال:

هل يُذنب الجرحى إذا هم حاولوا دون الضوارى صيحةً وحراكا؟
لسنا قطيعًا غابَ راعيهُ كما كنا ولسْتَ الضيغم الفتاكا

(١) لعله يقصد المالك الأمة فهى مصدر السلطات ولا تقبل إشراكا فى سيادتها.